اعلام النبيل
بجواز التقبيل

لأبى الفضل

عبد الله محمد الصديق الغماري

الطبعة الثانية
بزيادات وتنقيحات
١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٥م

الناشر



اعلام النبيل
بجواز التقبيل

لأبي الفضـــل

عبدالله محمد الصديق

الطبعة الثانية

بزيادات وتنقيحات

١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٤ م

مكتبة القاهرة

لصاحبها على يوسف سليمان

١٢ شارع الصنادقية بالازهر

ت : ٩٠٥٩٠٩ ص . ب ٩٤٦

مقدمة الطبعة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام علي أشرف المرسلين. سيدنا محمد وآله الأكرمين. ورضي الله عن الصحابة والتابعين. وبعد: فقد كنت طبعت جزء « إعلام النبيل، بجواز التقبيل» سنة ١٣٥١ هجرية، وبالرغم من نفاذه منذ مدة، لم أهتم باعادة طبعه، حتي كان من نحو سنة كثر الطلب عليه من جهات متعددة، بمصر والشام ونيجيريا وغيرها، فاعتزمت طبعه ثانيا بزيادات لم تكن في الطبعة الأولى، والله المسئول أن ينفع به في هذه المرة كما نفع به في المرة السابقة، إنه جواد كريم.

عبد الله محمد الصديق

الغماري خادم الحديث الشريف

الحمد لله وكفي : والصلاة والسلام علي نبينا المصطفي. وعلي آله ومن به اقتفي. هذا جزء سميته «إعلام النبيل. بجواز التقبيل» جعلته جوابا لمن سألني عن تقبيل اليد وغيرها كالرأس، أله أصل في السنة المطهرة؟ أم هو من البدع المبتكرة المنكرة ؟ (١) والله أساءل أن يوفقني فيه للصواب. إنه الكريم الوهاب.

بــــاب

في ذكر ما ورد من تقبيل النبي صلي الله عليه وسلم لغيره. روينا في سنن أبي داود والترمذي والنسائي ومستدرك الحاكم من طريق اسرائيل عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: ما رأيت أحدا كان أشبه كلاما وحديثا من فاطمة عليها السلام برسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وكان إذا دخلت عليه رحب بها وقام اليها فأخذ بيدها وقبلها وأجلسها في مجلسه؛ وكانت هي إذا دخل عليها قامت اليه(٢) مستقبلة وقبلت يده، قال الترمذي: حسن غريب من هذا الوجه، وقال الذهبي: حديث صحيح. وأخرج ابن الأعرابي من طريق حسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة أن النبي صلي الله عليه وآله وسلم كان إذا قدم من مغازيه قبل فاطمة عليها السلام، وروينا في صحيحي البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة قال:

(١) لأن بعض الناس يزعمون أنه بدعة منكرة: ويبالغون فيسمونه السجدة الصغري. وهذا غلو قبيح.

(٢) يؤخذ من هذا استحباب القيام لذوي الفضل احتراما لهم واعظاما وللنووي في ذلك جزء مطبوع.

قبل رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم الحسن بن علي عليهما السلام، وعنده الأقرع بن حابس؛ فقال: إن لي عشرة من الأولاد ما قبلت أحداً منهم، فنظر اليه رسول صلي الله عليه وآله وسلم. ثم قال «من لا يرحم لا يرحم». وروي أبو يعلي عن عائشة رضي الله عنها قالت: رأيت النبي صلي الله عليه وآله وسلم التزم عليه السلام وقبله. ويقول. « بأبي الوحيد الشهيد بأبي الوحيد الشهيد» وروينا في مصنف ابن أبي شيبة وسنن أبي داود وجزء القبل لابن الأعرابي من طريق علي بن مسهر عن الأجلح عن الشعبي أن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم تلقي جعفر بن أبي طالب فالتزمه وقبل ما بين عينيه، وأخرجه الطبراني بسند رجاله رجال الصحيح كما قال الحافظ الهيثمي إلا أنه مرسل. وقد وصله البغوي في معجم الصحابة وابن عدي في الكامل والبيهقي في الشعب من حديث عائشة. لكن في سنده محمد بن عبد الله ابن عبيد بن عمير وهو ضعيف كما قال الحافظ. ورواه الدار قطني في السنن عن عائشة. وبين في العلل أنه ورد عنها من طريقين ضعيفين ووصله البيهقي في الشعب من طريق خالد بن سعيد عن الشعبي عن الله بن جعفر به نحوه ورواه البزار في مسنده من طريق عبد الرحمن بن أبي مليكة عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر عن أبيه به، ورواه الحاكم من طريق الأجلح عن الشعبي عن جابر به، ووصله الطبر اني أيضا في معجمه الصغير من حديث أبي جحيفة فقال: حدثنا أحمد بن خالد بن مسرح - بضم أوله وفتح ثانيه وكسر ثالثة مشددا — الحراني بحران ثنا عمي الوليد بن عبد الملك ابن مسرح ثنا مخلد بن يزيد عن مسعر بن كدام عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه قال: قدم جعفر بن أبي طالب علي رسول الله صلي الله عليه وسلم من الحبشة،

فقبل رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ما بين عينيه، وقال «ما أدري أنا بقدوم جعفر أسر؟ أم بفتح خيبر؟» ضعيف لضعف شيخ الطبراني، وأخرجه في المعجم الكبير من طريق آخرعن أبي جحيفة، قال الحافظ الهيثمي : فيه أنس بن سلم لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات. قلت : فيكون مرسل الشعبي بإنضمام هذه الأحاديث الضعيفة اليه صحيحا محتجابه، حسبما تقرر في علمي أصول الفقة ومصطلح الحديث.

ورواه الحاكم عن ابن عمر قال، وجه رسول الله صلي عليه وآله وسلم جعفر بن أبي طالب الي بلاد الحبشة. فلما قدم منها اعتنقه النبي صلي الله عليه وآله وسلم وقبل بين عينيه، وذكر بقية الحديث في تعليمه صلاة التسابيح» ثم قال الحاكم : إسناده صحيح لاغبار عليه، ووافقه الذهبي، وهذا مما يرد علي من زعم وضع حديث صلاة التسابيح أوضعفه(١) وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال حدثتني أمي أم الفضل : ان النبي صلي الله علية والة وسلم رأي العباس مقبلا فقام اليه(٢) وقبل ما بين عينيه، وأقعده عن يمينه. ثم قال «هذا عمي فمن شاء فليباه بعمه» الحديث قال الحافظ الهيثمي : إسناده حسن، وأخرج الترمذي من طريق محمد بن اسحق عن محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبين عن عائشة قالت: قدم زيد ابن حارثة المدينة ورسول الله صلي الله عليه وآله وسلم في بيتي فأتاه فقرع الباب، فقام إليه رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم عرياناً يجرثو به، والله ما رأيته عرياناً قبله ولا بعده فاعتنقه وقبله، قال

(١) وهم طائفة الحافقية المتنطعين ومن علي شاكلتهم إذ يردون كل حديث لايوافق مزاجهم

(٢) يؤخذ منه استحباب القيام علي سبيل التعظيم لذوي المزايا الدينية.

الترمذي: حديث حسن، ورواه أبو نعيم في دلائل النبوة عن عائشة قالت بلغ النبي صلي اللّه عليه وآله وسلم أن امرأة من بني فزارة يقال لها أم قرفة جهزت ثلاثين راكبا من ولدها وولد ولدها وقالت: اذهبوا إلي المدينة فاقتلوا محمداً، فقال «اللهم اثكلها بولدها» وبعث إلهم زيد بن حارثه في بعث، فالتقوا، فقتل زيد بن فزارة، وقتل أم قرفة وولدها فأقبل زيد حتي قدم المدينة، الحديث وروي الطبراني بإسناد جيد كما قال الدميري في حياة الحيوان عن أبي هريرة رضي اللّه عنه قال سمعت أذناي هاتان وأبصرت عيناي هاتان رسول اللّه عليه وآله وسلم وهو آخذ بكفيه جميعا حسنا أو حسينا وقدماه علي قدمي علي قدمي رسول اللّه صلي اللّه عليه وآله وسلم وهو يقول «حزقة حزقة،(١) ترق عين بقة» فيرقي الغلام فيضع قدميه علي صدر رسول اللّه صلي اللّه عليه وآله وسلم، ثم قال صلي اللّه عليه وآله وسلم «افتح فاك» ثم قبله، ثم قال « اللهم من أحبه فاني أحبه» أي فإني أحب من أحبه، وهذه بشارة عظيمة لمحب الحسن والحسين عليهما السلام، بأن النبي صلي الله عليه وآله وسلم يحبه.

وروينا في مسند أحمد من طريق عبد الله بن الحارث قال : كان النبي صللهعيه واله وسلم يصف عبد الله بن عباس وأخويه عبيد الله وكثيراً، ويقول «من سبق إلي فله كذا» فيستبقون إليه، فيقعون علي ظهره وصدره، فيلتزمهم ويقبلهم، قال الحافظ الهيثمي إسناده حسن وأخرج قاسم بن أصبغ عن أبي الهيثم أن النبي صلي الله عليه وآله وسلم لقيه فاعتنقه وقبله، قال الحافظ سنده ضعيف، وأخرج الخطيب في المتفق باسنادواه،

(١) بضم أوله وثالثه، هو الضعيف المتهالك البطئ الحركة

وأبو موسي في الذيل بإسناد مجهول كما قال الحافظ من طريق الحسن عن أنس أن النبي صلي الله عليه وآله وسلم لما رجع من تبوك استقبله سعد بن معاذ الأنصاري فقال «ما هذا الذي أري بيدك؟» قال من أثر المر والمسحاة أضرب وأنفق علي عيالي فقبل النبي صلي الله عليه وآله وسلم يده، وقال « هذه يدلا تمسها النار»،(١)

قلت : سعد بن معاذ هذا صحابي آخر غير ذاك المشهور، نبه عليه الحافظ في الإصابة، والمر بفتح الميم وشد الراء ـ مقبض المسحاة، ورواه الحافظ حمزة بن يوسف السهمي في تاريخ جرجان قال : حدثنا أبو الفتح يوسف بن عمر بن مسرور ببغداد وأبو العباس بن بطانة بالبصرة قالا: ثنا محمد بن مخلد، قال أبو الفتح قرئ علي محمد بن مخلد العطار وأنا أسمع في كتاب المعجم حدثكم أبو سعيد محمد بن أسحق بن اسماعيل بن الصلت السمسار البلخي ثنا محمد بن تميم يعني الفريابي ثنا عبد الله بن عيسي الجرجاني حدثنا عبد الله بن المبارك عن مسعر بن كدام عن ابن عون عن أنس بن مالك قال أقبل النبي صلي الله عليه وسلم من غزوة تبوك فاستقبله سعد بن معاذ فصافحه النبي صلي الله عليه وسلم ثم قال «ياسعد ما هذا الذي أري بيدك؟» فقال، يا رسول الله اضرب بالمر والمسحاة فانفقه علي عيالي، قال : فقبل يده وقال «لا تمسها النار أبداً» ثم رواه من طريق أبي بكر محمد ابن سعيد بن حم البخاري ثنا أحمد بن أحيد بن حمدان ثنا أبو عمر وقيس بن أنيف ثنا محمد بن تميم الفريابي ثنا عبد الله بن عيسي الحراني حدثنا عبد الله ابن المبارك عن مسعر عن عون عن الحسن عن أنس عن النبي صلي الله عليه وسلم بذلك. وروي

---

(١) يؤخذ منه الحصن علي العمل وطرح التواني والكسل.

الخطيب وأبو نعيم والديلمي وابن عساكر من طريقين عن البخاري قال ثنا عمرو بن محمد بن جعفر ثنا أبو عبيدة معمر بن المثني ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: كنت قاعدة أغزل والنبي صلي الله عليه وسلم يخصف نعله فجعل جبينه يعرق وجعل عرقه يتولد نورا فبهت، فقال: «مالك بهت؟» قلت: جعل جبينك يعرق وجعل عرقك يتولد نوراً، ولو رآك أبو كبير الهذلي لعلم أنك أحق بشعره حيث يقول:

ومبرأ من كل غبر حيضة * وفساد مرضعة وداء مغيل
وإذا نظرت إلي أسرة وجهه * برقت بروق العارض المتهلل

فوضع رسول الله عليه وآله وسلم ما كان في يده وقام إلي فقبل ما بين عيني وقال «جزاك الله يا عائشة خيراً، فما أذكر أني سررت كسروري بكلامك» قال أبو علي صالح بن محمد البغدادي: لا أعلم أن أبا عبيدة حدث عن هشام بن عروة شيئا، قال: لكن الحديث حسن عندي حين صار مخرجه محمد بن اسماعيل البخاري اهـ وأخرج أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه وابن الأعرابي في جزء القبل عن عائشة قالت رأيت رسول الله صلي الله عليه وسلم قبل عثمان بن مظعون حتي رأيت الدموع تسيل علي خده، قال الترمذي : حديث حسن صحيح، واخرجه الطبراني من طريق عائشة بنت مظعون أن النبي صلي الله عليه وآله وسلم قبل عثمان بن مظعون علي خده بعد ما مات، قال الحافظ الهيثمي في إسناده عبد الرحمن بن عفان الحاطبي وهو ضعيف. «تنبيه» قال ابن علان في شرح الأذكار: في صحيح البخاري أنه لما توفي عثمان بن مظعون جاء صلي الله عليه وآله وسلم وكشف عن وجهه وقبله وبكي اهله قلت: راجعت المواضع التي فيها هذا الحديث من الصحيح، وهي: «باب»

الدخول علي الميت من كتاب الجنائز، و«باب» القرعة من كتاب الشهادات، و«باب» هجرة النبي صلي الله عليه وآله وسلم، وأصحابه إلي المدينة من كتاب الهجرة و «بابا» رؤيا النساء والعين الجارية من كتاب التعبير فلم أجد في شئ منها ذكراً للتقبيل ولا للبكاء، فهو غير موجود في البخاري جزماً، وقد صرح الحاكم في المستدرك بأن الشيخين لم يخرجاه والله أعلم.

باب

في ذكر ما ورد من تقبيل الصحابة وغيرهم للنبي صلي الله عليه وآله وسلم تقدم حديث عائشة أن فاطمة عليها السلام كانت إذا دخل عليها النبي صلي الله عليه وآله وسلم قامت إليه وقبلت يده، وأخرج الحافظ أبو بكر ابن المقري في جزء تقبيل اليد عن جابر أن عمر رضي الله عنه قبل يد النبي صلي الله عليه وآله وسلم، وأخرج ابن جريرو ابن أبي حاتم عن السدي في قوله (يا أيها الذي آمنوا لا تسألوا عن أشياء) الآية، قال: غضب رسول الله صلي الله عليه آله وسلم يوما من الأيام فقام خطيبا فقال «سلوني فانكم لا تسألوني عن شئ الا أنباتكم به» فقام اليه رجل من قريش من بني سهم يقال له عبد الله ابن حذافة ـ وكان يطعن فيه ـ فقال: يا رسول الله من أبي؟ قال «أبوك فلان» فدعاه لأبيه، فقام اليه عمر فقبل رجله، وقال: يا رسول الله رضينا بالله ربا وبك نبيا وبالقرآن اماما، فاعف عنا عفا الله عنك، فلم يزل به حتي رضي فيومئذ قال «الولد للفراش وللعاهر الحجر» وأنزل عليه (قد سألها قوم من قبلكم) وأخرج أحمد والبخاري في الأدب المفرد وأبو دواد والترمذي وابن ماجه

وابن أبي حاتم وابن الأعرابي في جزء القبل كلهم من طريق يزيد بن أبي زياد أن عبد الرحمن بن أبي ليلي حدثه أن ابن عمر حدثه قال : كنت في سرية من سرايا النبي صلي الله عليه وآله وسلم فحاص الناس[١] حيصة فكنت فيمن حاص فقلنا كيف نصنع وقد فررنا من الزحف وبؤنا بالغضب؟ ثم قلنا لو دخلنا المدينة ثم بتنا، ثم قلنا لو عرضنا أنفسنا علي النبي صلي الله عليه وآله وسلم، فان كانت لنا توبة والا ذهبنا، فأتيناه قبل صلاة الغداة، فخرج فقال «من القوم؟» فقلنا: نحن الفرارون فقال «بل أنتم العكارون [٢] أنا فئتكم وأنا فئة المسلمين» قال : فأتيناه حتي قبلنا يده. قال الترمذي: حديث حسن، ورواه سعيد بن منصور وابن سعدو ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن ابن عمر به أيضا، وأخرج أحمد والبخاري في الأدب المفرد وأبو داود وابن الأعرابي في جزء القبل والبغوي في معجم الصحابة من طريق مطر بن عبد الرحمن الأعنق قال: حدثتني جدتي أم أبان بنت الوازع بن زارع عن جدها زارع ــ وكان في وفد عبد القيس ــ قال : لما قدمنا المدينة جعلنا نتبادر من رواحلنا فنقبل يد النبي صلي الله عليه وآله وسلم ورجليه[٣] حسنه الحافظ ابن عبد البر وجوده الحافظ، وأخرجه أبو يعلي والطبراني والبيهقي من حديث مزيدة بن مالك العصري باسناد جيد كما قال الزرقاني في شرح المواهب، وأخرج أبو بكر أبن المقري [١] في

(١) أي طلبوا والهرب

(٢) بتشديد الكاف أي الراجعون إلي الحرب مرة بعد مرة

(٣) هذا يتقضي أنهم كانوا يخرون علي رجلي النبي صلي الله عليه وآله وسلم ليقبلوهما ولو كان هذا العمل سجوداً كما يقول المتخرصون ــ لنهاهم عنه، كما نهي غيرهم أن يسجد له، وقال «لا يسجد أحد لأحد» كما سيأتي قريبا

جزء تقبيل اليد من حديث أسامة بن شريك قال : قمنا إلي النبي صلي الله عليه وآله وسلم فقبلنا يده كذاعزاه الحافظ مختصراً وقال سنده قوي، قلت. وأخرجه ابن الأعرابي(٢) بلفظ آخر فقال في جزء القبل. حدثنا أبو سعيد الحارثي املاء ثنا سعيد بن عامر ثنا شعبة ثنا زياد ابن علاقة عن أسامة بن شريك قال. أتيت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وعنده أصحابه علي رؤسهم الطير فجاء الأعراب فسألوا النبي صلي الله عليه وسلم، ثم قام وقام الناس، فجعلوا يقبلون يده، فأخذتها فوضعتها علي وجهي فاذا هي أطيب من ريح المسك وأبرد من الثلج. وروي أحمد من طريق أبي جعفر الخطمي عن عمارة بن عثمان عن خزيمة بن ثابت أنه رأي في منامه يقبل النبي صلي الله عليه وآله وسلم، فأخبره بذلك فنام له النبي صلي الله عليه وآله وسلم فقبل جبهته. عمارة، قال الحافظ الهيثمي : لم يرو عنه غير أبي جعفر الخطمي، وقال تلميذه الحافظ: معروف النسب، لكن لم أري فيه توثيقا. وأبو جعفر أخرج له الأربعة، ووثقه ابن معين والنسائي والطبراني وصحح له الحاكم حديث توسل الضرير علي شرط الشيخين، ووافقه الذهبي، وبقية رجال الاسناد رجال الصحيح كما قال الحافظ الهيثمي، وأخرج الحافظ أبو بكر بن المقري في

---

(١) هو محمد بن إبراهيم بن علي الاصبهاني، حافظ أصبهان توفي سنة ٢٨١ هجرية، وكان ثقة ثبتا. وسماه النبي صلي الله عليه وآله وسلم أولياء الله تعالي في مبشرة رآها الصاحب بن عباد

(٢) هو أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم البصري الحافظ الثقة الثبت الصوفي تلميذ الجنيد، وشيخ الحرم، له كلام في التصوف عظيم أثني عليه الذهبي في تذكره الحافظ وقال : كان ثقة ثبتا عارفا عابدار بانيا كبير القدر بعيد الصيت توفي سنة سنة ٣٤٠ وله ٩٤ سنة

جزء تقبيل اليد، والبيهقي في الدلائل عن أبي لبابة أنه قبل يد النبي صلي الله عليه وآله وسلم لما نزلت توبته، وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن كعب بن مالك قال: لما نزلت توبتي أتيت النبي صلي الله عليه وآله وسلم فقبلت يده وركبتيه. ورواه الحافظ أبو بكر أبن المقري في جزء تقبيل اليد وزاد أن صاحبيه مرارة بن الربيع وهلال ابن أمية فعلا ذلك. وإسناد ضعيف كما قال الحافظ العراقي في المغني، وأخرج أبن الأعرابي في جزء القبل قال : حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا شاذ بن فياض ثنا رافع بن سلمة قال سمعت أبي يحدث عن سالم ـ يعني ابن أبي الجعد الأشجعي ـ قال : عن رجل من أشجع يقال له زاهر بن حرام ـ بالراء وقيل بالراي ـ الأشجعي قال : كان رجلا بدويا، وكان لا يأتي النبي صلي الله عليه وآله وسلم إلا أتاه بطرفة أو هدية، فرآه رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم في السوق يبيع سلعة ،لم يكن أتاه فاحتضنه من ورائه بكفيه، فالتفت فأحس برسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، فقبل كفيه، فقال صلي الله عليه وآله وسلم « من يشتري العبد؟» قال : إذن تجدني كاسدا، قال «ولكنك عند الله ربيح». وقال ابن الأعرابي أيضا : حدثنا اسحاق بن ابراهيم الدبري قال : قرأنا علي عبد الرزاق عن معمر عن رجل عن الحسن عن سوادة بن عمرو ـ وكان يصيب من الخلوق(١)فنهاه النبي صلي الله عليه وآله وسلم. ثم لقيه ذات يوم مختضبا به، وفي يد النبي صلي الله عليه وآله وسلم جريدة فطعنه في بطنه وقال «ألم أنهك عن هذا؟» فقال : أقدني يا رسول الله، فكشف عن بطنه،

(١) بفتح اوله وضم ثانيه طيب مركب من الزعفران وغيره تغلب عليه الصفرة وهو من طيب النساء.

فطفق يقبل بطن النبي صلي الله عليه وآله وسلم، ورواه البغوي في معجم الصحابة من طريق عمرو بن سليط عن الحسن عن سوادة به، وأخرج أبو داود من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلي عن أسيد بن حضير رجل من الأنصارقال : بينما هو يحدث القوم ــ وكان فيه مزاح ــ بينما يضحكهم. فطعنه النبي صلي الله عليه وآله وسلم في خاصرته بعود، فقال : أصبرني[١] قال «اصطبر» قال : إن عليك قميصا، وليس علي قميص، فرفع النبي صلي الله عليه وآله وسلم عن قميصه، فاحتضنه وجعل يقبل كشحه، قال : إنما أردت هذا يا رسول الله. إسناده علي شرط الشيخين، وأخرج ابن اسحق عن حبان بن واسع عن أشياخ من قومه أن رسول الله عليه وآله وسلم عدل الصفوف في يوم بدر، وفي يده قدح، فمر بسواد بن غزية فطعن في بطنه، فقال أوجعتني فأقدني فكشف عن بطنه فاعتنقه وقبل بطنه فدعا له بخير، ورواه عبد الرزاق عن ابن جريج عن جعفر بن محمد عن أبيه أن النبي صلي الله عليه وآله وسلم كان يتخطي بعرجون فأصاب به سواد بن غزية، الحديث.

وأخرج البيهقي في دلائل النبوة عن ابن عمر أن امرأة شكت زوجها إلي النبي صلي الله عليه وآله وسلم، فقال لها « أتبغضينه؟» قالت نعم، قال «أدنيا رؤسكما» فوضع جبهتها علي جبهة زوجها، ثم قال «اللهم ألف بينهما وحبب أحدهما إلي صاحبه» ثم لقيته المرأة بعد ذلك فقبلت رجليه، فقال«كيف أنت وزوجك؟» قالت : ما طارف ولا تالد ولا ولد بأحب إلي منه، فقال « أشهد أني رسول الله» قال عمر : وأنا أشهد أنك

(١) بفتح الهمزة أي مكني من الاقتصاص، وقوله : اصطبر أي اقتص

رسول الله. وروي أبو يعلي وأبو نعيم عن جابر بن عبد الله نحوه، وفي مغازي الواقدي وغيرها في قصة فتح مكة وإهدار النبي صلي الله عليه وآله وسلم دم نفر، وأمره بقتلهم ولو كانوا متعلقين بأستار الكعبة، منهم عبد الله ابن سعد بن أبي سرح، فلم يرع رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم إلا عثمان آخذا بيد ابن أبي سرح واقفين بين يديه، فاقبل عثمان علي رسوال الله صلي الله عليه وآله وسلم، فقال: يا رسول الله إن أمه كانت تحملني وتمشيه وترضعني وتفطمه، وكانت تلطفني وتتركه، فهبه لي، فأعرض سول الله صلي الله عليه وآله وسلم، وجعل عثمان كلما أعرض عنه رسول الله بوجهه استقبله فيعيد إليه هذا الكلام، وإنما أعرض النبي صلي الله عليه وآله وسلم إرادة أن يقوم رجل فيضرب عنقه، لأنه لم يؤمنه، فلما رأي أن لا يقوم أحد، وعثمان قد أكب علي النبي صلي الله عليه وآله وسلم يقبل رأسه وهو يقول يا رسول الله بايعه فداك أبي وأمي، فقال النبي صلي الله عليه وآله وسلم «نعم» ولتنظر بقية الحديث في كتب المغازي والسير، وفي كتاب «الصارم المسلول علي شاتم الرسول» لأبي العباس ابن تيمية، وهو من أجود مؤلفاته وأنفعها، واخرج ابن الاعرابي والبزار واللفظ له من طريق صالح ابن حيان عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال: جاء رجل إلي النبي صلي الله عليه وآله وسلم فقال أرني آية، قال «اذهب إلي تلك الشجرة فادعها» فذهب إليها فقال إن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يدعوك، فمالت عن كل جانب منها حتي قلعت عروقها، ثم أقبلت حتي جاءت إلي النبي صلي الله عليه وآله وسلم فامرها أن ترجع، فقام الرجل فقبل رأسه ويديه ورجليه وأسلم، ولفظ ابن الأعرابي: فقال الرجل ائذن لي أن أقبل رأسك ورجليك فأذن

له، فقبل رأسه ورجليه(١)، ثم قال : ائذن لي أن أسجد لك، قال «لا يسجد أحد لأحد». صالح بن حيان قال الحافظ الهيثمي ضعيف، قلت: وبه تعقب الذهبي تصحيح الحاكم للحديث، وإن كان الحافظ العراقي حكي في المغني تصحيحه ولم يتعقبه، وأخرج الترمزي وابن ماجه عن صفوان بن عسال قال: قال يهودي لصاحبه: اذهب بنا إلي هذا النبي، قال له صاحبه لا تقل نبي، إنه لو سمعك كان له أربعة أعين.

فأتيا النبي صلي الله عليه وآله وسلم فسألاه عن تسع آيات بينات، فذكر الحديث، وقال في آخره: فقبلا يديه ورجليه. قال الترمذي: حديث حسن صحيح، وصححه الحاكم أيضا، وأخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق عن كعب قال كان اسلام أبي بكر الصديق بوحي من السماء وذلك أنه كان تاجراً بالشام فرأي رؤيا فقصها علي بحيراء الراهب فقال له من أين أنت؟ قال من مكه، قال : من أيها، قال : من قريش، قال: فأيش أنت؟ قال : تاجر، قال : صدق الله رؤياك، فانه يبعث نبي من قومك تكون وزيره في حياته وخليفته بعد موته، فاسرها أبو بكر حتي بعث النبي صلي الله عليه وآله وسلم فجاءه فقال: يا محمد، ما الدليل علي ما تدعي ؟ قال «الرؤيا التي رأيت بالشام» فعانقه وقبل بين عينيه، وقال: أشهد أنك رسول الله.

وأخرج أبو داود باسناد صحيح، والطبراني باسناد رجاله رجال الصحيح كما قال الحافظ الهيثمي، عن عائشة ــ في قصة الافك ــ قالت. ثم قال النبي صلي الله عليه وآله وسلم «أبشري يا عائشة فان الله قد أنزل

(١) هذا صريح في التفرقه بين تقبيل رجل الشخص علي وجه التعظيم وبين السجود له، فمن يزعم أن تقبيل الرجلين سجود، أو يشبه السجود فهو كاذب في زعمه.

عذرك «وقرأ عليها القرآن، فقال أبو اي : قومي فقبلي(١)راس رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، فقلت: أحمد الله لا اياكما، وأخرج أحمد والبخاري والنسائي عن عائشة أن أبا بكر رضي الله عنه دخل فبصر برسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وهو مسجي ببرده فكشف عن وجهه واكب عليه فقبله وأخرج البخاري والنسائي وابن ماجه عن ابن عباس وعائشة أن أبا بكر رضي الله عنه قبل النبي صلي الله عليه وآله وسلم بعد موته، «تنبيه» ذكر الشيخ زروق في شرح الرسالة حديث أبي سعيد الخدري أن أباه استشهد في أحد، فخرج مع الناس يلقي النبي صلي الله عليه وآله وسلم حين الدفع إلي المدنية قال : قبلت يد النبي صلي الله عليه وآله وسلم، فقال، « سعد؟» قلت: نعم، قال «أجرك الله في أبيك» ثم قال صحيح، قلت: لم أقف علي اسناد هذا الحديث بهذا السياق والله أعلم.

«فصل» أخرج أبو يعلي وأبو نعيم وابن عساكر عن شداد بن أوس ان رجلا من بني عامر سأل رسول الله صلي الله عليه واله وسلم : ما حقيقة أمرك؟ فقال: «بدو شأني أني دعوة ابراهيم وبشري اخي عيسي، وأني كنت بكر أمي» وذكر الحديث في ولادته، ونشأته، استرضاعه في بني ليث بن بكر، وشق صدره، وقال فيه «ثم قال الثالث(٢) لصاحبه تنح، فأمر يده بين مفرق صدري إلي منتهي عانتي فالتأم ذلك الشق باذن الله

(١) يؤخذ منه أن التقبيل في مثل هذه المناسبات الجميلة، كان معروفا عندهم شائعا بينهم من غير نكير.

(٢) أي من الملائكة، لزن الذين تولوا شق صدره الشريف من الملائكة ثلاثة تولي أحدهم شق صدره وغسل زمعانه، واستخرج الثاني قلبه الشريف وأخرج منه مضغة سوداء وختمه بنور النبوة، أما الثالث فلأم شق صدره بيده.

تعالي، ثم أخذ بيدي فانهضني من مكاني انهاضا لطيفا ثم قال للأول: زنه بعشرة من أمته فوزنوني بهم فرجحتهم، ثم قال : زنه بمائة من أمته فوزنوني بهم فرجحتهم، ثم قال: زنه بألف من أمته فوزنوني بهم فرجحتهم ، فقال دعوه فلو وزنتموه بأمته كلها لرجحهم، ثم ضموني إلي صدورهم وقبلوا رأسي وما بين عيني ثم قالوا يا حبيب الله لم ترع، إنك لو تدري ما يراد بك من الخير لقرت عيناك» وأخرج البيهقي وابن عساكر من طريق محمد بن زكريا الغلابي عن يعقوب بن جعفر بن سليمان عن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن جده العباس بن عبد المطلب قال كانت حليمة تخبر أنها لما فطمت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم تكلم فقال « الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا» وذكرت قصة شق صدره وأن النبي صلي الله عليه وآله وسلم قال لمرضعته ومن معها بعد أن حكي لهم قصة شق صدره الشريف « وقام الثالث فقال: تنحيا، فقد أنجزتما ما أمركما الله به فيه ثم دنامني فأمر يده من مفرق صدري إلي منتهي عانتي، وقال زنوه من أمته بعشرة فوزنوني فرجحتهم، ثم قال : دعوه، فلو وزنتموه بأمته كلها لرجح بهم، ثم أخذ بيدى فأنهضني انهاضا لطيفا، فاكبوا علي وقبلوا رأسي وما بين عيني وقالوا يا حبيب الله لن تراع، ولو تدري ما يراد بك من الخير لقرت عيناك» في هذين الحديثين من الفقه ـ مضموما إلي ما فيهما من دلالة علي مشروعية التقبيل ـ أن النبي صلي الله عليه وآله وسلم أرجح أمته عقلا، وأشدها ذكاء، وأقواها فطنة، وأنه لا يوجد في الصحابة ـ فضلا عن غيرهم ـ من يوازيه في فهم شئ من أمور الدين ومسائل التشريع، وكشف أسرار القرآن. ذلك أن الملائكة الذين شقوا صدره الشريف، وزنوه بألف من أمته فرجح بهم، وأخبروا أنهم لو وزنوه بأمته لرجح بهم

ومعلوم بالضرورة العقلة أن الملائكة لم يقصدوا بالوزن معرفة ثقل الأجسام وخفتها، وإنما قصدوا الموازنة بينه وبين أمته عليه السلام في المعاني الإنسانية السامية من رجاحة العقل، وشفوف النظر ورحابة الصدر، ونحو ذلك مما أهله لتحمل أعباء أعظم رسالة ظهرت علي وجه الأرض، يؤيد هذا ما أخرجه أبو نعيم في الحلية وابن عساكر عن وهب بن منبه قال: قرأت أحدا وسبعين كتابا فوجدت في جميها أن الله لم يعط جميع الناس من بدء الدنيا إلي انقضائها من العقل في جنب عقل محمد صلي الله عليه وآله وسلم إلا كحبة رمل من بين جميع رمال الدنيا، وأن محمداً صلي الله عليه وآله وسلم أرجح الناس عقلا وأرجحهم رأيا. فمن الضلال البين ما زعمه بعض المبتدعة في كتيب له أن عمر رضي الله عنه وغيره اجتهدوا في فهم بعض الآيات وأنهم كانوا أصوب من فهم النبي صلي الله عليه وآله وسلم، هكذا زعم ذاك المبتدع قاتله الله.

بـــاب

في ذكر ما ورد من التقبيل عن الصحابة وغيرهم. روينا في جزء القبل لابن الأعرابي قال : أخبرنا يحي بن أبي طالب أنا عبد الوهاب أنا اسماعيل ابن مسلم عن أبي الزبير عن جابر قال : لما قتل أبي يوم أحد أتيته وهو مسجي فجعلت أكشف عن وجه أقبله، والنبي صلي الله وآله وسلم يراني ولم ينهني وأخرج ابن الأعرابي أيضا قال : حدثنا محمد بن اسماعيل الصائغ ثنا سليك ثنا وكيع عن مالك بن مغول عن أبي حصين عن مجاهد قال: لما نزل عذرها ــ يعني عائشة ــ قام إليهاأبو بكر رضي الله عنهما فقبل رأسها. وهذا مرسل، وأخرج البخاري وأبو داود من طريق إبراهيم ابن يوسف عن أبيه عن أبي اسحق عن البراء بن عازب

قال : دخلت مع أبي بكر رضي الله عنه أول ما قدم المدينة فإذا عائشة ابنته مضطجعة، قد أصابتها حمي، فأتاها أبو بكر فقال لها: كيف أنت يا بنية؟ وقبل خدها، واخرج سفيان في الجامع عن مسعر عن زياد بن الفياض عن تميم بن سلمة قال: لما قدم عمر رضي الله عنه الشام استقبله أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه فصافحه وقبل يده، فكان تميم يري أن تقبيل اليد سنة، وكذا أخرجه ابن الأعرابي وابن المقري كلاهما في جزء القبل وعبد الرزاق في المصنف والخرائطي في مكارم الأخلاق والبيهقي وابن عساكر، وإسناده علي شرط مسلم إلاأنه منقطع، فان تميما لم يدرك القصة، لكن له طريق آخر قال عبد الرزاق في المصنف أخبرنا معمر حدثنا هشام بن عروة عن أبيه قال فذكره، وهذا اسناد علي شرط الشيخين. وأخرج البخاري في الأدب المفرد قال حدثنا عبد الرحمن بن المبارك ثنا سفيان بن حبيب ثنا شعبة ثنا عمرو عن ذكوان عن صهيب رضي الله عنه قال: رأيت عليا عليه السلام يقبل يد العباس ورجليه إسناده صحيح، وروي عبد الرزاق وأحمد وأبو يعلي والطبراني وابن منده باسناد صحيح عن أنس ـ في حديث طويل أن العباسي رضي الله عنه قبل عبداً له بين عينيه، وانظر تتمة الحديث في ص ١٢٨ج ٣ من المسند طبعة أولي وأخرج الحاكم من طريق ابن سيرين عن أبي هريرة أنه لقي الحسن بن علي عليهما السلام فقال: رأيت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم قبل بطنك فاكشف الموضع الذي قبله حتي أقبله فكشف له الحسن فقبله، صححه الحاكم علي شرط الشيخين ووافقه الذهبي وأخرج ابن عساكر عن عمار بن أبي عمار أن زيد بن ثابت قربت له دابة ليركبها، فأخذ ابن عباس بركابه فقال زيد تنح يا ابن عم رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، فقال: هكذا أمرنا أن نفعل بكبرائنا وعلمائنا، فقال زيد: أرني

يدك، فأخرج يده فقبلها فقال: هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا. ورواه الدينوري في المجالسة من طرق ابن المبارك عن داود ابن أبي هند عن الشعبي قال: ركب زيد بن ثابت دابة الخ، وهذا إسناد علي شرط مسلم، وأخرج ابن الأعرابي قال حدثنا عباس الدوري ثنا شبابة ثنا هشام بن الغز ثنا حيان أبو النضر قال : قال لي واثلة بن الأسقع وهو صحابي ـ قدني إلي يزيد بن الأسود فانه بلغني أنه ألم به، فقدته فلما دخل عليه، قلت : إنه ثقيل، قد وجه وذهب عقله، فقال: نادوه، فقلت: هذا أخوك واثلة، فلما سمع أن واثلة جاءه جعل يلتمس بيده، فعرفت ما يريد، فأخذت كف واثلة فجعلتها في يده، فجعل يقبل كفه، ويضعها مرة علي فؤاده، ومرة علي وجهه، وعلي فيه.

وأخرج ابن أبي خيثمة في التاريخ عن ابن عمر أنه كان يقبل ابنه سالما ويقول : اعجبوا من شيخ يقبل شيخاً، وأخرج البخاري في الأدب المفرد وأحمد من طريق ابن عيينة عن ابن جدعان قال: قال ثابت لأنس: أمسست بيدك النبي صلي الله عليه وآله وسلم؟ قال : نعم، فقبلها، وأخرج أبو يعلي عن ثابت قال : كنت إذا أتيت أنسا يخبر بمكاني، فادخل عليه فآخذ بيديه فأقبلهما فاقول بأبي هاتين اليدين اللتين مستا رسول الله صلي الله عليه وسلم وأقبل عينيه وأقول بأبي هاتين العينين اللتين رأتا رسول الله صلي الله عليه وسلم قال الحافظ الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن أبي بكر المقدمي وهو ثقة، قلت: فهو إسناد صحيح، وأخرج أبو يعلي عن جميلة أم ولد أنس بن مالك قالت: كان أنس إذا أتاه ثابت يقول : ياجارية هاتي لي طيبا أمسح يدي فإن ابن أم ثابت لا يرضي حتي يقبل يدي وأخرج سعيد بن منصور والبخاري في الأدب المفرد وابن الأعرابي من طريق عطاف بن خالد عن عبد الرحمن

بن رزين قال : مررنا بالربذة فقيل لنا ههنا سلمة بن الأكوع فأتيناه فسلمنا عليه، فأخرج يديه فقال بايعت بهاتين نبي اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فاخرج كفاله ضخمة كأنها كف بعير، فقمنا اليها فقبلناها. وأخرج أبو بكر ابن المقري في جزء تقبيل اليد من طريق أبي مالك الأشجعي قال. قلت لابن أبي أو في. ناولني يدك التي بايعت بها رسول اللّه صلي اللّه عليه وآله وسلم، فناولنيها فقبلتها. وقال أبو دواد. حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا المعتمر عن اياس بن دغفل قال. رأيت أبا نضرة قبل خد الحسن بن علي عليهما السلام، قال النووي. اسناد صحيح مليح، قلت أراد بملاحته علوه، وقال ابن الأعرابي، ثنا محمد بن إسماعيل - يعني الصائغ ـ ثنا الحسن بن علي ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة أنا عاصم بن بهدلة قال ما قدمت علي أبي وائل قط من سفر الاقبل كفي. قلت: عاصم أحد ائمة القراء، وأخرج ابن الأعرابي أيضا من طريق سفيان عن مالك بن مغول عن طلحة ـ يعني ابن مصرف ـ قال قبل خيثمة يدي، وقال مالك: قبل طلحة يدي : وأخرج أيضا من طريق ابن أبي الحوارى ثنا وكيع عن مالك بن مغول عن طلحة قال : دخلت علي خيثمة فقبل يدي وقبلت يده، وأخرج أيضا قال: ثنا محمد بن علي الصائغ ثنا الحسن قال قال لي حسين الجعفي: ربما فعله لي سفيان ـ يعني ابن عيينة ـ يعني يقبل يده وقال أيضا: ثنا أبو سلمة موسي بن إسماعيل التبوذكي ثنا حماد بن سلمة ثنا ثابت أن أنسادفع إلي أبي العالية تفاحة فجعلها في كفه وجعل يمسها ويقبلها ويمسها بوجه، ويقول : تفاحة مست كفا مست كف النبي صلي اللّه علي وآله وسلم. قلت: هذا إسناد علي شرط مسلم، قال النووي في الأذكار: وعن سهل بن عبد اللّه التستري السيد الجليل أحد أفراد زهاد الأمة و عبادها رضي اللّه عنه أنه كان يأتي أباداود السجستاني ـ يعني صاحب السنن ـ ويقول : أخرج لسانك الذي

تحدث به حديث رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم لأقلبه، فيقبله.
«خاتمة» تشتمل علي ثلاثة مسائل «الأولي» تقبيل اليد وغيرها كالراس والخد والرجل يستحب في حالتين « إحداهما» إذا كان تعطيا واحتراما للشخص لأجل مصلحة دينية كعلم أو زهد أو صلاح أو نحو ذلك، «ثانيتهما» إذا كان علي وجه العطف والشفقة والملاطفة كتقبيل الإنسان لأولاده وأقاربه ونحو ذلك، ويجوز في حالة ما إذا كان عند الوداع في سفر أو عند القدوم منه، ويكره التقبيل في حالة ما إذا كان لأجل مصلحة دنيوية كتقبيل يد غني أو ذي جاه كحاكم ونحوه، وقال بعض العلماء يحرم التقبيل في هذه الحالة بل نص المتولي في التتمة علي أنه لا يستحب الدخول علي الأغنياء والسلاطين لمرض قلوبهم بالغفلة عن الله، ويحرم التقبيل للأجنبية أولاً مرد لأنه يؤدي إلي الشهوة المحرمة بالاجماع، فما يفعله الغربيون والمقلدون لهم من الشرقيين المستغربين في الحفلات من تقبيل يد النساء هو ـ مع حرمته ـ نوع من الاباحية البشعة، أما تقبيل غير الأعضاء فقد تقدم أن أبا العالية قبل تفاحة تبركا بمسها لكف أنس رضي الله عنه، وأجاز أحمدتقبيل قبر النبي صلي الله عليه وآله وسلم، وأجاز ابن أبي الصيف والمحب الطبري تقبيل قبور الصالحين، وكثير من العلماء قالوا بكراهة ذلك. «الثانية» قال ابن أبي زيد في الرسالة وكره مالك تقبيل اليد وانكر ماروي فيه،أهـ قال شراح الرسالة إنما كرهه لما يدعو إليه من الكبر والنخوة ورؤية النفس ومساعدتها في حظها اهـ زاد زروق: وانكار مالك لماروي في تقبيل اليد إن كان من جهة الرواية فمالك حجة فيها لأنه إمام حديث اهـ قلت: نعم، كان الإمام مالك حجة في الحديث وشيخا من شيوخ السنة، ولكن انكاره لما ورد في تقبيل اليد لا يكون حجة في نفيه، لثبوت تقبيل اليد وغيرها عن النبي صلي الله

عليه وآله وسلم وعن الصحابة من طرق كثيرة تبلغ حد التواتر، ومالك معذور في إنكاره لأنه لم يصله ذلك بطريق صحيح، كما فاتته أحاديث كثيرة لم تصله [١]ووصلت غيره من أئمة الحديث، بل أنكر الإمام مالك وجود أويس القرني، مع أنه تابعي معروف، والحديث في فضلة ثابت في صحيح مسلم، فهل يجوز أن نقلد مالكا في انكار أويس القرني؟ ونتغاضي عن الحقيقة والواقع؟ كلا فكذلك لا يجوز أن ننكر ما ثبت عن النبي صلي اللّه عليه وآله وسلم وعن الصحابة والتابعين من تقبيل اليد وغيرها. بالطرق الكثيرة البالغة حد التواتر، لأننا مكلفون باتباع ما ثبت عن النبي صلي اللّه عليه وآله وسلم «الثالثة» قد يعارض من ينكر التقبل ما تقدم من الأحاديث بما رواه الترمذي وابن ماجة من طريق حنظلة بن عبيد اللّه عن أنس قال: قال رجل يا رسول اللّه الرجل منا يلقي أخاه او صديقه اينحني له؟ قال «لا» قال افيلتزمه ويقبله؟ قال «لا» قال فيأخذ بيده ويصافحه؟ قال «نعم» : وبما رواه الطبراني وابو يعلي وابن عدي من طريق يوسف بن زياد عن عبد الرحمن ابن زياد الافريقي عن الأغر أبي مسلم عن أبي هريرة قال: دخلت يوما في السوق مع رسول اللّه صلي اللّه عليه وآله وسلم فجلس إلي البزاز فاشتري سراويل بأربعة دراهم، وكان لأهل السوق وزان، فقال له رسول اللّه صلي اللّه عليه وآله وسلم «اتزن وأرجح» فقال الوزان: إن هذه الكلمة ما سمعتها من أحد، قال أبو هريرة : فقلت له كفي بك من الوهن والجفاء الا تعرف نبيك فطرح الميزان، ووثب إلي يد النبي صلي اللّه عليه وآله وسلم يريد أن يقبلها، فجذب يده منه، وقال «هذا إنما تفعله الأعاجم بملوكها ولست بملك إنما أنا رجل منكم». وبما رواه ابن عدي في الكامل والمحاملي في الأمالي وابن شاهين في الأفراد من

(١) لأنه لم يرحل ولم يغادر الحجاز قط ففاته بسبب ذلك حديث كثير

طريق عمرو بن عبد الجبار السنجاري عن عمه عبيدة بن حسان عن قتادة عن أنس مرفوعا «قبلة المؤمن أخاه المصافحة». فيجاب بوجو «الأول» أن هذه الأحاديث لا تصلح للمعارضة لضعفها، بل منها ما عد في الموضوعات. «أما الحديث الأول» فضعفه أحمد والبيهقي كما نقله الحافظ العراقي في المغني، لأن في سنده حنظلة، قال فيه أحمد وابن معين والنسائي: ضعيف الحديث، زاد أحمد: يروي عن أنس أحاديث مناكير، وقال ابن حبان في الضعفاء: اختلط بأخرة حتي كان لا يدري ما يحدث به فاختلط حديثه القديم بحديثه الأخير، تركه يحي القطان «وأما الحديث الثاني» فأورده ابن الجوزي في الموضوعات، ونقل عن الدارقطني أنه قال في الأفراد: الحمل فيه علي يوسف بن زياد لأنه مشهور بالأباطيل، ولم يروه عن الافريقي غيره، وعن ابن حبان أنه قال في الأفريقي يروي الموضوعات عن الأثبات، «وأما الحديث الثالث» فقال عنه ابن عدي غير محفوظ، وأعله بأن عمراً روي عن عمه مناكير، «الثاني» أن هذه الأحاديث علي فرض صحتها ـ وهو بعيد ـ لا تصلح للمعارضة أيضا، لأن أحاديث التقبيل أكثر عدداً، وأصح سنداً، «الثالث» تحمل هذه الأحاديث علي ما إذا كان الباعث علي التقبيل مصلحة دنيوية كغني أوجاه أو رياسة مثلا، أو علي ما قاله الإمام مالك فيما سبق بأن كان يدعو إلي الكبر والنخوة ورأوية النفس ومساعدتها في حظها. ولا شك أن التقبيل إذا أدي إلي هذه الأشياء أو كان الباعث عليه التقرب إلي غني أو ذي جاه فانه يكره بلاخلاف، ولا يبعد تحريمه حينئذ كما صرح به بعض علماء الشافعية، أما إذا خلا من ذلك كله فهو مستحب أو جائز علي ما قدمنا تفصيله أول الخاتمة، وبالله التوفيق. هذا آخر الجزء والحمد الله علي إكماله، والصلاة والسلام علي سيدنا محمد وآله يوم الإثنين ١٥ ربيع النبوي سنة ١٣٧٥

اطلبو من مكتبة القاهرة
الكتب الغمارية

١ ـ بدع التفاسير
٢ ـ مسالك الدلاله
٣ ـ مطابقة الاختراعات العصرية
٤ ـ فضائل النبى فى القران
٥ ـ الاكليل
٦ ـ تنقيح القول الحثيث
٧ ـ الدرر النقية
٨ ـ عقيدة اهل الاسلام
٩ ـ واضح البرهان
١٠ ـ الاستقصاء
١١ ـ جواهر البيان فى تناسب سور القران
١٢ ـ تمام المنه فى الخصال الموجبه للجنة
١٣ ـ خواطر دينية
١٤ ـ سمير الصلاحين
١٥ ـ أعلان النبيل
١٦ـ حسن التلطف
١٧ ـ بر الوالدين
١٨ ـ الاحاديث المختارة
١٩ ـ المعجم الوجيز للمستجيز
٢٠ ـ القول المسموع فى بيان الهجر المشروع